من هو العامل منه من الاعضاء فان اعضاه بعضها
عاملة وبعضها غير عامله وانما قال من العامل مع ان الظاهر
ما العامل منه لانه لما اسند العمل اليه فكانه من ذوي العلم او لانها
عين هوية الحق كما سيجيء والعمل ينقسم على ثمانية اعضاء من
الانسان غالبا وهي اليدان والرجلان والسمع والبصر واللسان
والجبهه وقد اخبر الحق سبحانه في حديث قرب النوافل انه هو
كل عضو منها فلم يكن العامل غير الحق والصورة التي يظهر منها
العمل للعبد والهوية مدرجة فيه اي في العبد اندراج المطلق في
المقيد لا اندراج الحال في المحل ليلزم الحلول تعالى عن ذلك ولهذا
فسره بقوله اي في اسمه اي اسم الحق فان العبد المقيد اسم من
اسماء الحق المطلق لا غير وانما قلنا الهوية مدرجة فيه لانه تعالى
عين ما ظهر فان ما ظهر ليس الا هوية المتعينة بالتعينات
التي تقتضي الظهور وقوله وسمي خلقا عطف على ظهر اي ما ظهر
ليس الا هوية المتعينة باعتبار هذا الظهور وسمي اي بهذا
الظهور المتاخر عن البطون كان الاسم الظاهر والآخر للعبد
فيصدق عليه اسم الظاهر والآخر وبكونه اي كون العبد لم يكن ثم كان
كان الاسم الباطن للعبد فان عدم كينونيته المتقدم على كينونيته انما
هو بطون لا غير وبتوقف ظهوره اي ظهور الحق عليه اي على العبد
وصدور العمل اي عمل الحق منه اي من العبد كان الاسم الاول للعبد
لانه ما يتوقف عليه ظهور الحق وصدور عمله ولا شك ان الموقوف عليه
تقدما واوليه بالنسبة الى الموقوف وقوله كان الاسم الباطن
والاول نشر على ترتيب اللف فاذا رأيت الخلق رأيت
الاول والآخر والظاهر والباطن اي رأيت الحق الموصوف بهذه
الاسماء ولكن في المرتبة الخلقية الفرقية لا الحقية الجمعية هذه
المعرفة المتعلقة بالرحمتين الامتنانية والوجوبية وما انجر الكلام
اليه في بيانهما معرفة لا يغيب عنها سليمان عليه السلام بل هي من الملك
الذي لا ينبغي لاحد من بعده فانه لا ينحصر في الملك الصوري بل يشمل الصوري

والمعنوي



+ اي بالقوة

والمعنوي كيف وهو من الانبياء الكاملين فرتبته كمال التحقق
بامثال هذه المعارف ولما كان الملك الذي آتاه الله سبحانه سليمان
ولم يؤته احدا من العالمين غيره من بعده هو الظهور بعموم التصرف
في عالم الشهادة لا التمكن منه فان ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل
انبياء كانوا او اولياء فسر الملك بقوله يعني الظهور كما ظهر سليمان ثم مكنني الله
تمكين قهر من العفريت الذي جاءه بالليل ليفتك بي فهممت باخذه
وربطه بسارية من سواري المسجد حتى يصبح مربوطا فيلعب به ولدان
المدينة فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة سليمان عليه السلام وامسك
عن اخذه وربطه تأدبا فرده الله اي العفريت ببركة هذا التادب
خاسئا عن الظفر به فلم يظهر نبينا صلى الله عليه وسلم من التصرف
في العفريت وظهر بذلك سليمان ثم قوله ملكا نكرة من غير اداة تفيد
الشمول والاستغراق فلم يعم كل ملك فعلمنا انه يريد في دعائه
ملكا ما من الملك لا كل ملك فانه لو كان يريد كل ملك لاختص به مجموع
الملك وكل جزء جزء ايضا فانه كما ان كل جزء جزء من الملك من
افراد الملك كذلك مجموع الاجزاء ايضا من افراده فيلزم ان لا يشاركه
احد في ملك ما والامر ليس كذلك كيف وقد رأيناه قد شورك
في كل جزء جزء من الملك الذي اعطاه الله تعالى فعلمنا انه اي سليمان
عليه السلام ما اختص بفرد من افراد الملك الا بالمجموع من افراد ذلك
الملك اي الا بفرد هو مجموع الافراد لما عرفت ان مجموع الافراد ايضا
فرد من ذلك الملك فما اختص بكل فرد فرد من اجزاء ذلك المجموع وعلمنا
بحديث العفريت انه ما اختص الا بالظهور وقد يختص بالمجموع والظهور به
لا بالتمكن منه وبالظهور ببعض ولو لم يقل صلى الله عليه وسلم
في حديث العفريت فامكنني الله منه اي من العفريت لقلنا انه لما هم باخذه
ذكره الله دعوة سليمان ليعلم انه لا يقدره الله على اخذه فرده الله
خاسئا فلما قال فامكنني الله منه علمنا ان الله تعالى قد وهبه التصرف فيه
بما شاء من الاخذ والربط وغيرهما ثم ان الله ذكره فتذكر دعوة سليمان
فتادب معه كمال التادب حيث لم يظهر بالتصرف في الخصوص فكيف في العموم

Copyright © King Saud University